

# في الحاجة

## لثورة جديدة بحلة قديمة

مارس / 2021



في آذار 2011 صدحت صناجر السوريين بهتاف الحرية الغالي فهو غالٍ لأن ثمنه في حينها قد يتخطى الموت نفسه ليصار لاعتقال يتنوى الإنسان فيه الموت كل يوم ألف المرات، واستطاع الشعب السوري طرح منظومة قيمية تجلت بشعارات الحرية والكرامة مترافقه بنشاط سلمي حضاري تمثل في المظاهرات والكتابات الجدارية والاضرابات وغيرها من أنشطة بهدف إسقاط النظام وإعادة انتاج دولة القانون والمواطنة وإلغاء نظام الحكم الواحد واعتماد التعددية بهدف بناء نظام ديموقراطي وقد عم هذا النشاط كامل سورية وشاركت في هذا النشاط جميع المكونات السورية باختلاف انتماءاتها القومية والدينية ومن مختلف شرائح المجتمع العمرية رغم أن الشباب هم الذين كانوا عمد الثورة، فالفئة ما بين 16 إلى 30 سنة هي الفئة التي نظمت وقادت هذا الحراك، ولكن النظام ونتيجة اعتماده الحل العسكري لمواجهة صناجر الثوار أدخل سورية في دوامة عنفية أفرزت القصف والقتل والنزوح والهجرة خارج سورية، وأفرزت وجود قوى متشددة كتنظيم داعش وبروز ظاهرة أمراء الحرب وتجار الأزمات وغيرها من مظاهر صبغت مرحلة ما بعد اندلاع الثورة، وإذا كانت هذه المظاهر أثرت بشكل نسبي على الفئات الشبابية التي أطلقت هذا الحراك إلا أن تأثير هذه المظاهر على الأجيال اللاحقة كان بالغ المدى، فالشاب العشريني اليوم كان حين اندلعت الثورة عمره 10 سنين، فالسؤال هل يمكن لنسبة غالبية من شباب اليوم معرفة من هو حمزة الخطيب أو غياث مطر أو إبراهيم قاشوش وغيرهم العشرات، أو محمود جوابرة أو شهيد في الثورة السورية قد يكون البعض من الشباب اليوم قرأ أو شاهد مقاطع فيديو تعطيه لمحنة عن تلك المرحلة ولكن النسبة الغالبة من الشباب اليوم هي عاصرت الثورة بأكثر فتراتها قسوة وعنفا، مما رسم لدى بعضهم انطباعات وتوجهات محاكمة بفترة الم Razia المسلاح، وما رافق ذلك من تكاليف بشرية ومادية وغيرها، ولعل الشباب السوري خارج سورية ونتيجة بعدهم عن الحدث السوري قد يكونوا متأثرين أكثر، وتبين استطلاعات الرأي الجزئية أن عامل العمر يلعب دوراً محورياً في تحديد مواقف السوريين من الثورة، فالفئة الشباب ترى بأن تقييمها للثورة تقييم مشوش ومشوه في بعض حالاته، فقد يعتقد بعض الشباب بأن الثورة هي من سبب خسارته لأفراد من عائلته أو فقدانه منزله أو تعليمه وعليه، إذن، نحن أمام فئة عمرية سيكون لها دورها الحاسم في الفترة القادمة ومنظورها للثورة ليس بالضرورة منظور إيجابي، ولعل النظام أكثر من يدرك ذلك وهو يعمل دائماً على الترويج لفكرة "كنا عايشين": وهو يعلم أن الناس لن تمحص بماهية معنى عايشين وتقارنه بباقي

المجتمعات ليظهر زيف هذه المقوله وكما يعبر السوريين " كنا عايشين من قلة الموت " وبعد سكون الجبهات وصمت المدافع، وفي الذكرى العاشرة للثورة فالحاجة اليوم لا ترتبط بإحياء ذكرى الثورة بل بإحياء الثورة وجهها الأجمل وجه قيم الحرية والكرامة التي ابتدأت الثورة به ، والدعوة لبناء الدولة الجديدة ، فالثورة يجب أن تقدم للشاب الذي فقد أهله فقد فرصة تعليمه وتهجر من أرضه وفقد ماله بارقة أمل يربط مستقبله بها، فالسوريون لم يكونوا عايشين ولن يكونوا عايشين إذا ما بقي النظام السوري، ويمكن أن يصبحوا عايشين ويمكن لهم أن يحلموا فعلاً بوطن يديره نظام يختارونه، لا بوطن نظامه يستعبدهم وهذا لن يتحقق إلا بانتصار الثورة وقيمها، ولو شوهدت الفترة الماضية هذه الحقيقة فالإنسان بطبيعته ميالاً لأن يكون حراً وكريماً، كما أن السوريين كما كل شعوب العالم توافقون لدولة ديمقراطية يكون لهم رأيهم فيها وتنهض بهم اقتصادياً، لا بدولة دكتاتورية ينهب حكامها خيرات شعوبها.



## "مركز نما للأبحاث المعاصرة"

مؤسسة بحثية مستقلة غير ربحية تُعنى بتقديم الدراسات والأبحاث السياسية والاقتصادية والاجتماعية حول القضية السورية، لِإسناد صناع القرار والمجتمع بالمعلومات والتحليلات العلمية المساهمة في اتخاذ القرارات العقلانية، وزيادة الوعي وتحقيق التنمية السياسية للوصول إلى تمكين المجتمع.

تأسس المركز في أيلول 2019 في الشمال السوري كمؤسسة ريادة في تقديم الدراسات والأبحاث المعمقة لصناعة سياسات أكثر فاعلية من خلال استجواب المعلومة الصحيحة وإخضاعها لعملية تحليلية علمية للوصول إلى النتائج المنطقية التي يمكن الاستناد إليها في عملية صناعة القرار الرشيد.

تاريخ النشر: شباط-فبراير/2021

البريد الإلكتروني

[info@nmaresearch.com](mailto:info@nmaresearch.com)

الموقع الإلكتروني

[nmaresearch.com](http://nmaresearch.com)

جميع الحقوق محفوظة © مركز نما للأبحاث المعاصرة